وهما لولا ولو قدا عززمنا وليس معهما الا جواب
واحد متاخر عنهما وهو لعذ بناوي اية اخرى على
مذهب ابي الحسن وهي قوله تعالى سبحانه اذا حضر
احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية فان زعم ان قوله
جل ثناؤه الوصية للوالدين على تقدير الفاء اي فالوصية
فعلى مذهبه يكون مما نحن فيه واما اذا رفعت الوصية
بكتب فهي كالايات السابقة في حذف الجوابين وهذان
الموطنان خطرا لي قديما ولم ارهما لغيري ومما يدل ايضا
قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا •
منا معاقل عز زانها كرم • وقد استعمل ذلك الامام
ابو بكر بن دريد رحمه الله في مقصورته حيث يقول
فان عثرت بعدها ان وألت
• نفسي من هاتا فقولا لا لعا •
واذ قد عرفت صورة المسيلة وما فيها من الخلاف وان
الصحيح جوازها فاعلم ان المجيزين لها اختلفوا في تحقيق
ما يقع به مضمون الجواب الواقع بعد الشرطين على ثلاثة
مذاهب فيما بلغنا احدها انما يقع بمجموع امرين
احدهما حصول كل من الشرطين والاخر كون الشرط الثاني
واقعا قبل وقوع الاول فاذا قيل ان ركبت ان لبست
فانت طالق فان ركبت فقط ولبست فقط وركبت ثم
لبست لم تطلق فيهن وان لبست ثم ركبت طلقت هذا
قول جمهور النحويين والفقها وقد افترق النحويون
في تاويله على فريقين احدهما قول الجمهور ان الجواب
المذكور للاول وجواب الثاني محذوف لدلالة الاول
وجوابه عليه والدليل على ان الشرط وجوابه يدلان على

الشرط

الشرط الحال لا يمتنع اقترانها بحرف الاستقبال لانها
مستقبلة بخلاف الاول وربما هذا صحت مسيلة ابي علي
وصحة تخريج ابنه مسيلة الشرط اعني صحتها من هذا
الوجه لا صحتها مطلقا فانها معترضة بغير ذلك نعم
ويتفرع على هذا ابطال تعميم ابن مالك امتناع اقتران
الحال بحرف استقبال وقد اتضح الامر في تحقيق هذين
الوجهين والحمد لله المذهب الثاني ما يقع مضمون
الجواب الواقع بعد الشرطين حكى لي بعض علمائنا
عن امام الحرمين رحمه الله ان القايل اذا قال ان ركبت
ان لبست فانت طالق كان الطلاق معلقا على حصول
الركوب واللبس سوا وقعا على ترتيبهما في الكلام
ام منعكسين ام مجتمعين ثم رايت هذا القول محكيا عن
غير الامام رحمه الله والذي يظهر لي فساد هذا القول
لان قايله لا يخلو امره ان يجعل الجواب المذكور لمجموع
الشرطين او الاول فقط او الثاني فقط لا جايز ان يجعله
جوابا لهما معا لانه اما ان يقدر بين الشرطين حرفا
رابطا ولا فان لم يقدره لم يصح ان يوردا على جواب
واحد لان ذلك مثل ان يقول زيد عمرو عندك ويقول
عندك خبر عنهما فيقال له هلا اذا شركت بين
الاسمين في الخبر الواحد اتيت بما يربط بينهما وان قدرته
فلا يخلو ذلك الذي تقدره من ان يكون فاء او واوا
او لا يجمع غيرهما فان قدرته فاء كما الفاء في قوله من
يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها
فالشرط الثاني وجوابه جواب الاول فعلى هذا
لا يقع الطلاق الا بوقوع مضمون الشرطين وكون

Copyright © King Saud University